

الفصل الثاني

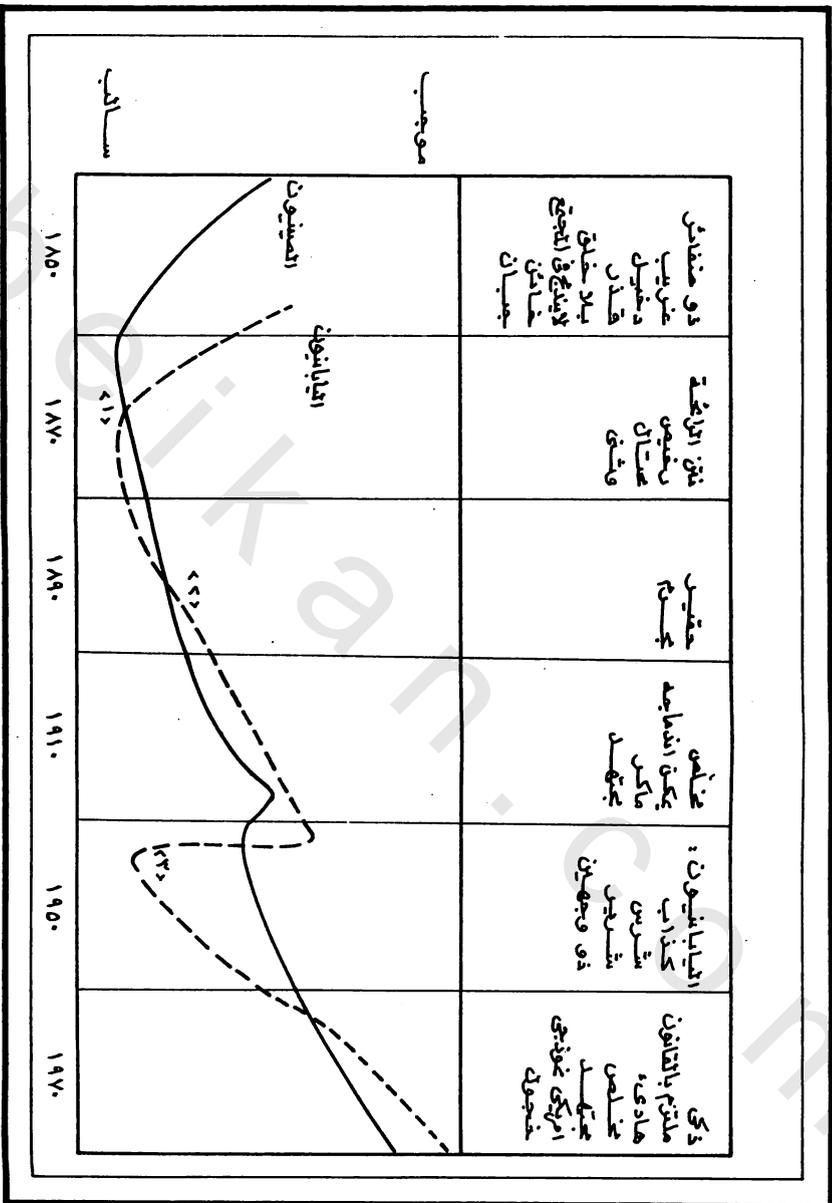
الإجلاء في زمن الحرب

نشوب الحرب والإجلاء:

كان الهجوم الياباني على بيرل هاربور (Pearl Harbor) في ٧ ديسمبر سنة ١٩٤١ صدمة بالنسبة للأمريكيين بعامته وللأقلية اليابانية المقيمة في الولايات المتحدة على وجه الخصوص. فقد زلزلت مكانتهم على الساحل الغربي، وخشوا أن يرتبطوا في أذهان الناس باليابانيين في اليابان (McWilliams, 1945:108-9). (أنظر شكل: ٣).

وكان عدد المنحدرين من أصل ياباني المقيمين بالجزء القاري من الولايات المتحدة حوالي ١٢٧,٠٠٠ شخصا؛ ٨٨% منهم يعيشون في ولايات كاليفورنيا و واشنطن وأوريجون المطلّة على ساحل المحيط الهادي؛ حوالي ٩٤,٠٠٠ في كاليفورنيا وحدها. وكان ٤١,٠٠٠ من اليابانيين الذين كانوا يعيشون في ولايات الساحل الغربي من الذين ولدوا خارج البلاد، بينما ٧١,٠٠٠ منهم كانوا ممن ولدوا داخل البلاد وأغلبهم من النيساي (Nisei)، ونظرا لأن المهاجرين اليابانيين كانوا محرومين من الجنسية الأمريكية فسرعان ما أعلن أنهم أجناب أعداء (Miyamoto, 1973:12).

وبعد اندلاع الحرب قام مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) بالقبض على بعض الأجناب الذين اشتبه في انتمائهم الى الأعداء، وكان من بين هؤلاء ٢,١٩٢ يابانيا، أضف الى ذلك ما اتخذ من تدابير واحتياطات منها نظام حظر التجول، ولربما كان من الممكن أن تكفي هذه التدابير لأغراض الأمن والتحرز من خطر الأعداء، بيد أن الهجوم الذي شنه اليابانيون على بيرل هاربور كان بمثابة النار في الهشيم لأهل كاليفورنيا فشنوا حملات قاسية ضد اليابانيين وأطلقوا الاشاعات حول تعاونهم مع الجيش الياباني وظهر ذلك على صفحات الجرائد



1- التناقض في مجال الأعمال والزراعة.
 2- اتفاقية (الخطوط)، وقانون 1912 يمنع اليابانيين من شراء الأراضي.
 3- قسمة بوبل مار بور بالتفان عام 1941 م.
 شكل (٣) نماذج أوصاف عامة ومفترضة في الصينيين واليابانيين عبر الزمن

Kiuno, Harry H., 1969, Japanese Americans: the Evolution of
 Subculture, Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice-Hall, Inc.

وعلى المستوى القومي. وفي ٢٩ يناير ١٩٤٢ كتب هنري ماك ليمور (Henry McLemore) وهو كاتب واسع الانتشار:

"أُفيد الطرد الفوري لكل ياباني من الساحل الغربي الى مكان سحيق بالداخل .. لیتهم يَضربون ويؤذون ويجوعون، فأنا شخصيا أمقت اليابانيين وهذا ينسحب عليهم جميعا بلا استثناء" (Kitano, 1969:31-2).

وخلال الثلاثينات ظل جيل النيساي (Nesei) يخشى من اندلاع الحرب بين اليابان والولايات المتحدة، وتطور ذلك الشعور بالخوف في أوائل عام ١٩٣٧ الى شعور بالتشاؤم من المستقبل، لنستمع الى أحد النيساي وهو يتنبأ بما سيعانيه الأمريكيون اليابانيون في حالة اندلاع الحرب بين الدولتين:

"ماذا نفعل إذا نشبت الحرب بين الولايات المتحدة واليابان؟ اننا (سنفرق) بالتعبير الدارج، وحتى إذا أراد (النيساي) أن يقاتل دفاعا عن أمريكا، فهل ستتاح له الفرصة؟ كلا.. ستصادر ممتلكاتنا، وسيج بنا في معسكرات الأسر في الأرجح الأعم، بل لربما قتلنا تقتيلا في الحال" (Daniels, 1972:26).

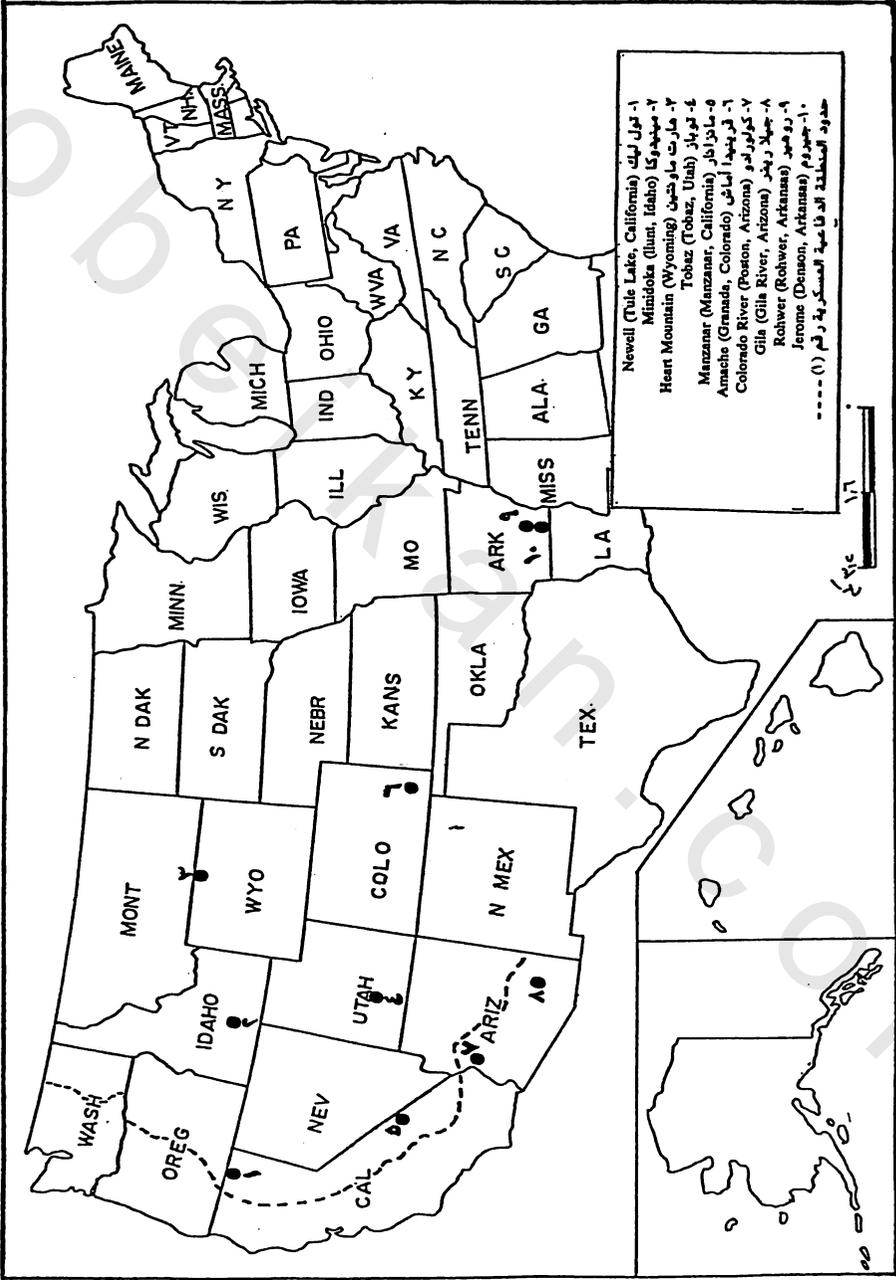
اجلاء هاديء:

في ٢٩ يناير سنة ١٩٤٢ صدر أول أمر في سلسلة الأوامر التي أصدرها فرانسيس بيدل (Francis Biddle) المدعي العام الأمريكي باقامة مناطق أمن بحذاء الساحل المطل على المحيط الهادي بما يقتضيه ذلك الاجراء من اخلاء هذه المناطق من جميع الأجانب الأعداء. (شكل:٤) وفي ١٣ فبراير كتب وفد من أعضاء الكونجرس الأمريكي للساحل الغربي الى الرئيس روزفلت (Roosevelt) يحثه على فورية اجلاء كافة اليابانيين سواء منهم الحاصلون على الجنسية الأمريكية أو غيرهم من كاليفورنيا وأوريجون وواشنطن، وفي ١٩ فبراير ١٩٤٢ وقع الرئيس روزفلت أمرا تنفيذيا رقم ٩٠٦٦ حدد المناطق العسكرية، كما صرح باقامة معسكرات لايواء الذين يحلون من مناطق اقامتهم (Kitano, 1969:32). وقد مهد ذلك السبيل لاجلاء أكثر من ١١٢,٠٠٠ ياباني كانوا يسكنون بالساحل الغربي.

وفي ٢ مارس صدر "البيان العام رقم ١" بتحديد المنطقة العسكرية لتشمل نصف كاليفورنيا وأوريجون وواشنطن والجزء الجنوبي من أريزونا، وبضرورة اجلاء كافة اليابانيين من تلك المناطق، كما شمل البيان أيضا الأجنب الألمان والطلين، ولكنهم لم يطبق عليهم قرار الاجلاء على الاطلاق (Miyamoto, 1973:13).

كان بيان ٢ مارس المشار اليه بمثابة صفة أذلت الأقلية اليابانية، فكان على رجال الأعمال والفلاحين أن يُصنّفوا مشروعاتهم واستثماراتهم في أسابيع قليلة، وحاولت الأسر اليابانية تخفيف الخسائر التي ستمنى بها نتيجة لذلك. وقد فرضت القيود على سفرهم وفرض عليهم حظر التجوال من الساعة الثانية مساء حتى السادسة صباحا (Hosokawa, 1969:321-3). وتم نقل اليابانيين أولا الى مراكز تجميع في كاليفورنيا ثم وزعوا على عشرة معسكرات دائمة تخضع للسلطة القضائية لهيئة الترحيل في زمن الحرب (War Relocation Authority, WRA) (Kitano, 1969:33).

وكتب روجر دانيلز (Roger Daniels) معلقا على تلك المعسكرات: "إن المعسكرات العشرة جميعها لا يمكن أن نطلق عليها سوى أنها بغيضة، فهي أماكن لم يسبق أن سكنها أحد، ولم يسكنها أحد منذ ذلك الحين حتى الآن، فلقد أضر الجيش على أن تكون هذه المعسكرات "على مسافة آمنة" من المنشآت العسكرية، وقررت هيئة الترحيل في زمن الحرب (W.R.A) أن تقام هذه المعسكرات على أرض فيدرالية. كما أن ثلاثة من هذه المعسكرات الثمانية توليك (Tule lake) بكاليفورنيا (California) و مينيدوكا (Minidoka) في ايداهو (Idaho) وهارت ماونتين (Heart Mountain) كانت مقامة على مشروعات استصلاح فيدرالية لم تستكمل بعد، أما جيل ريفر (Gila River) بأريزونا مثلها مثل بوسطن (Poston) فقد كانت مقامة فوق أرض كانت مخصصة لسكن الهنود الحمر، أما جرانادا أماش (Granada Amache) بجنوب شرق كولورادو (Colorado) فقد كان الجيش قد اشتراها لحساب هيئة الترحيل الحربي (W.R.A)، وكذا



المصدر:

Fellows, Donald K., 1972, A Mosaic of America's Ethnic Minorities, New York: John Wiley and Sons, Inc.

شكل (٤) توزيع مراكز اليابانيين الأمريكيين المرحلين (١٩٤٢ - ١٩٤٥م)

توباز (Topaz) معسكر يوتا (Utah) المركزي كان يضم جزءاً من أملاك الدولة وأجزاء أخرى أعيدت ملكيتها الى السلطات المحلية لاستيفاء الضرائب المستحقة على أصحابها، وكذا عدة أجزاء أخرى تم شراؤها من بعض الأفراد أما معسكري أركانساس (Arkansas): جيروم (Jerome) وروهير (Rohwer) فقد أقيما فوق أرض كان قد اشترتها ادارة الضمان الخاصة بالمزارع التابعة لركس تاجويل (Rex Tugwell) باعتبارهما مساكن في المستقبل لاقامة الأسر محدودة الدخل من المزارع الجنوبية (Daniels, 1972:96). (أنظر شكل:٤).

ومما ساعد على أن يتم الاجلاء في سلاسة وسرعة وكفاءة ما أبداه السكان اليابانيون من تعاون، فكانوا يلتزمون بدقة الحضور في المواعيد المحددة في أماكن التجمع، وينتظمون في السير الى القطارات والحافلات التي ستقلهم الى المعسكرات (Kitano, 1969:33).

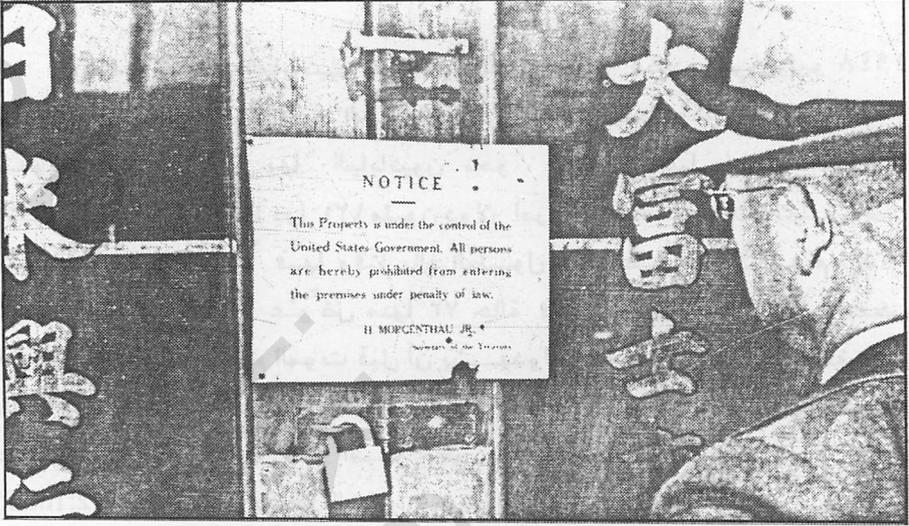
وأسهم هذا الترحيل الاجباري في انتقال اليابانيين الى الولايات الشرقية، فقد تمكن الكثيرون من النيساي (Nisei) من ترك المعسكرات المذكورة والذهاب الى الولايات الشرقية مصطحبين معهم أسرهم في بعض الأحيان، سعياً وراء حياة جديدة فلاحين أو تجاراً، وتطوع بعضهم في صفوف القوات المسلحة الأمريكية. واكتسبوا شهرة وصيتاً في مناطق القتال ولاسيما في إيطاليا حيث حازت الكتيبة رقم ٤٤٢ على شرف تكبد أعلى نسبة خسائر بين الوحدات المقاتلة الأمريكية (Fellows, 1972:141). *

وكان معنى النجاح الذي حققه الأمريكيون على ساحل المحيط الهادي أن دواعي وجود معسكرات الترحيل لم يعد لها وجود ولذا فقد صدر وعد بالغاء البرنامج بأكمله قبل أن ينتصف شهر يونيو من عام ١٩٤٦، وكان بعض اليابانيين قد تكييفوا مع حياة المعسكرات، ومن ثم فقد عزفوا عن ترك هذه المعسكرات

* من وجهة نظر اليابانيين الأمريكيين لأنهم يعتبرون ذلك تضحية من أجل وطنهم الجديد.

خشية العودة الى بيوتهم الأولى وجيرانهم الذين يضمرون لهم العداوة والبغضاء، واتجه بعضهم الى الشرق حيث استقر بهم المقام في شيكاغو في الأغلب الأعم (Kitano, 1969:40-41).

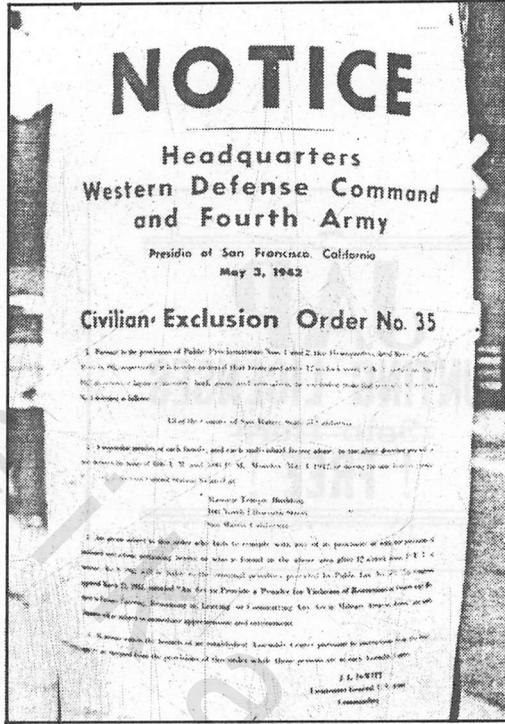
وكانت خسائر اليابانيين في الممتلكات فادحة، فصدر في يوليو ١٩٤٨ قانون بتعويضهم عن هذه الخسائر التي حاقت بهم، وكان عدد طلبات التعويض التي تقدم بها اليابانيون نحو ٢٣,٠٠٠ طلبا ، وبلغ مجموع التعويضات التي طالبوا بها ١٣١ مليون دولار أمريكي، واستغرقت عملية بحث هذه الطلبات والبت فيها وقتا بالغ الطول فلم تسوَّى خلال عام ١٩٥٠ بأكمله غير ٢١٠ حالة عوّض منها ٧٣ حالة فحسب. بل إننا لنجد بعض النيساي (Nesei) يدركهم الموت قبل أن يشهدوا ما تم في قضيتهم. أضف الى ذلك أن كافة هذه الطلبات قد سوّيت على أساس أسعار ١٩٤٢ وبدون فوائد على الاطلاق، ولم يقض في أمر آخر هذه الطلبات حتى حل عام ١٩٦٥ (Daniels, 1972:168-9). (أنظر الصور في نهاية هذا الفصل).



١- محل مغلق وعليه أقفال في طوكيو الصغيرة بلوس انجلوس (Los Angeles, Little Tokyo) في شهر مارس ١٩٤٢، وكان بنك الاحتياطي الفيدرالي قد فشل فشلا تاما في مهمته بحماية ممتلكات المرحّلين، فقد خسر الكثيرون كل ما يملكون.

المصدر:

Gridner, Audrie, 1969, The Great Betrayal: The Evacuation of the Japanese-Americans during World War II, New York: Macmillan.



٢- لافطة وعليها الأمر رقم ٣٥ والخاص بالمنع المشار اليه آنفا. وقد ظهر على اللافتة الجهة التي أصدرتها وهي مقر القيادة الغربية للدفاع، والجيش الرابع الأمريكي. وهي معلقة على ظهر أحد أعمدة الهاتف وخاصة بالترحيل المشار اليه، فخلال الفترة الممتدة بين مارس وأغسطس ١٩٤٢، تم نقل ١١١,٠٠٠ شخص الى مراكز تجمع سريعة الانشاء في بادئ الأمر، ثم نقلوا بعد ذلك الى معسكرات دائمة في العمق.

المصدر:

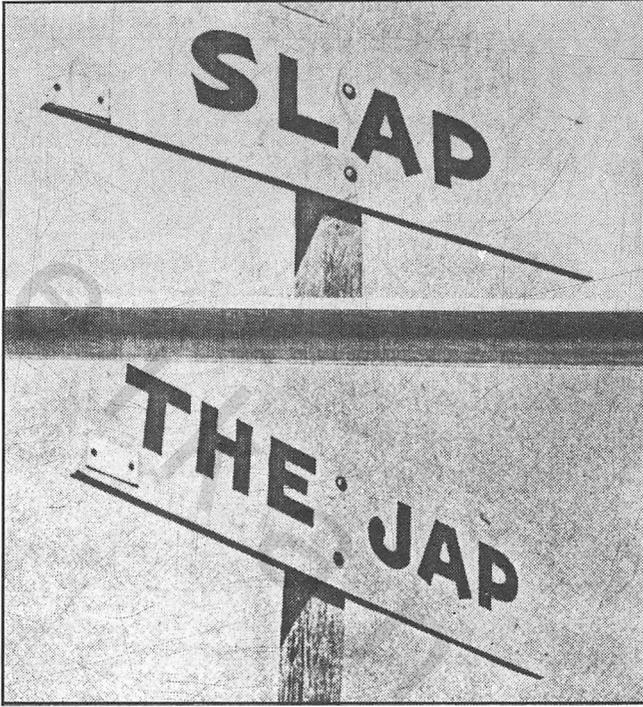
Gridner, Audrie, 1969, The Great Betrayal: The Evacuation of the Japanese-Americans during World War II, New York: Macmillan.



٣- بدأت مثل هذه اللافتات تظهر في واجهات عرض المحلات بالساحل الغربي في أوائل عام ١٩٤٢ وتقول "تباع هنا رخص صيد اليابانيين مجاناً".

المصدر:

Gridner, Audrie, 1969, The Great Betrayal: The Evacuation of the Japanese-Americans during World War II, New York: Macmillan.



٤- لافتة مكتوب عليها عبارات تدعو الى إيذاء اليابانيين وذلك بصفعهم.

المصدر:

Hosokawa, Bill, 1969, Nisei: the Quit Americans, New York: Williams Morrow and Company, Inc.



٥- أوامر الاخلاء وقد علق على الجدران الى جانب بعض التعليمات الخاصة بطرق الوقاية من الغارات الجوية (السجلات الوطنية).

المصدر:

Hosokawa, Bill, 1969, Nisei: the Quit Americans, New York: Williams Morrow and Company, Inc.



٦- نموذج اعلاني في الصحف الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية، وهي تدعو جميعها للتأهب للحرب ضد اليابان، والتحذير المستمر من اليابانيين الذين ولدوا في أمريكا وذلك بالسباحة لدى أحد محلات المعلنين.

المصدر:

Hosokawa, Bill, 1969, Nisei: the Quit Americans, New York: Williams Morrow and Company, Inc.



7- ظهرت الأنباء تباعا عن احتمال ترحيل اليابانيين في الصحف الأمريكية بالساحل الغربي، بينما تجاهلت الصحف في المناطق الأخرى من الولايات المتحدة هذه الأنباء إلى حد كبير. وقد أطلقت لفظة "Japs" على اليابانيين المقيمين بكاليفورنيا وعلى الأعداء في جاوه.

المصدر:

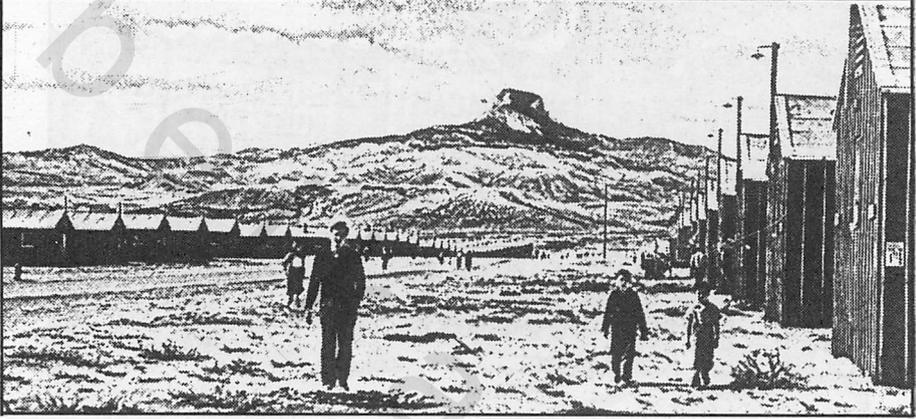
Hosokawa, Bill, 1969, Nisei: the Quit Americans, New York: Williams Morrow and Company, Inc.



٨- في طريق جرانت أفينيو (Grant Avenue) بسان فرنسيسكو اضطر صاحب أحد المحلات اليابانية الى تصفية تجارته قبيل ترحيله، وقد ظهر الى جوار ذلك المحل شركة صينية مفتوحة للعمل كالمعتاد، وعليها لافتة تحمل هوية الشركة الصينية.

المصدر:

Hosokawa, Bill, 1969, Nisei: the Quit Americans, New York: Williams Morrow and Company, Inc.



٩- بيوت من الصنادق توي ١٠,٠٠٠ من المرحكين في هارت ماونتين (Heart Mountain) في ولاية وايومينج.

المصدر:

Hosokawa, Bill, 1969, Nisei: the Quit Americans, New York: Williams Morrow and Company, Inc.